تفسير البغوي

وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا

قوله عز وجل : (وإن منكم إلا واردها) وما منكم إلا واردها وقيل : القسم فيه مضمر ، أي : واالله ما منكم من أحد إلا واردها ، والورود هو موافاة المكان .واختلفوا في معنى الورود هاهنا ، وفيما تنصرف إليه الكناية في قوله : (واردها) قال ابن عباس رضي االله عنهما وهو قول الأكثرين; معنى الورود هاهنا هو الدخول والكناية راجعة إلى النار وقالوا : النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي االله المتقين فيخرجهم منها .والدليل على أن الورود هو الدخول : قول االله عز وجل حكاية عن فرعون : " يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار " (هود : 98) .وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار أن نافع بن الأزرق مارى ابن عباس رضي االله عنهما في الورود فقال ابن عباس رضي االله عنهما : هو الدخول . وقال نافع ليس الورود الدخول ، فتلا عبد االله بن عباس رضي االله عنهما قوله تعالى : " إنكم وما تعبدون من دون االله حصب جهنم أنتم لها واردون " (الأنبياء : 98) أدخلها هؤلاء أم لا؟ ثم قال : يا نافع أما واالله أنت وأنا سنردها وأنا أرجو أن يخرجني االله منها وما أرى االله عز

وجل أن يخرجك منها بتكذيبك .وقال قوم : ليس المراد من الورود الدخول . وقالوا : النار لا يدخلها مؤمن أبدا لقوله تعالى : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها " (الأنبياء : 101 - 102) وقالوا : كل من دخلها لا يخرج منها . والمراد من قوله : (وإن منكم إلا واردها) الحضور والرؤية ، لا الدخول كما قال االله تعالى : " ولما ورد ماء مدين " (القصص : 23) أراد به الحضور .وقال عكرمة : الآية في الكفار فإنهم يدخلونها ولا يخرجون منها .وروي عن ابن مسعود رضي االله عنه أنه قال : (وإن منكم إلا واردها) يعني : القيامة ، والكناية راجعة إليها .والأول أصح ، وعليه أهل السنة أنهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج االله عز وجل منها أهل الإيمان بدليل قوله تعالى : ثم ننجي الذين اتقوا.